

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Baghdad
Science College



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية العلوم

الدكتور عبد الجبار عبد الله



ولد سنة 1911 في قلعة صالح بالعمارة وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينته وفي سنة 1930 أكمل الثانوية ببغداد وقد أرسلته وزارة المعارف في بعثة علمية للدراسة في الجامعة الأميركية ببيروت وهناك نال البكالوريوس في العلوم سنة 1934. أرسل ثانية إلى الولايات المتحدة الأميركية للدراسة ودخل معهد ماسوشست للتكنولوجيا وتخرج سنة 1946 حاملاً لشهادة الدكتوراه في العلوم الفيزيائية، وكان تخصصه الدقيق في الأنواء الجوية. عاد إلى وطنه وعين في دار المعلمين العالية مدرسا وبعدها اختير رئيساً لقسم الفيزياء. وفي سنة 1958 أصبح أميناً عاماً لجامعة بغداد ثم رئيساً لها بعد سنة، واستمر في منصبه حتى شباط-فبراير 1963.

كان الرجل حراً في تفكيره، تقديمياً في نظريته، ولم يكن منتمياً لأي حزب سياسي بل كان من المؤمنين باستقلالية أستاذ الجامعة، وحيادته، وتمسكه بالعلم وكانت علاقته بزملائه متميزة وقد أحبه الطلبة. اعتقل بعد خروجه من رئاسة الجامعة وفصل من وظيفته ثم أُحيل إلى التقاعد وبعد إطلاق سراحه غادر العراق ليقوم في الولايات المتحدة الأميركية حتى وفاته فيها عندما كان يعمل أستاذاً لعلم الأنواء الجوية في جامعة نيويورك. وقد استطاع خلال عمله ان يدخل تخصصاً جديداً يعرف اليوم بـ (علم الميزوميتروولوجيا) ، والذي أصبح فرعاً مهماً في علم الأنواء الجوية، كما كتب الدكتور عبد الجبار خلال حياته القصيرة نسبياً، العشرات من البحوث العلمية في الأعاصير والزوابع وفيزياء الضباب والسحب، وكل ما له علاقة بهذا الميدان، وترجم خمسة كتب في الفيزياء وعلم الأنواء الجوية إلى العربية منها ترجمته لكتاب الصوت وكتاب مقدمة في الفيزياء النووية والذرية لمؤلفه هنري سيمات.. كان الدكتور عبد الجبار عبد الله احد أربع تلاميذ لاينشتاين وقد نال أوسمة كثيرة في الولايات المتحدة منها "وسام مفتاح العلم"، وكان يجيد خمس لغات.

لقد أسهم في بناء جامعة بغداد الفتية ورسن توجهاتها البحثية، لم يكن من أولئك الأساتذة الذين حصروا أنفسهم في دواخل اختصاصاتهم العلمية الصرف، بل كان متعدد الاهتمامات ومنها عشقه للأدب العربي وللشعر والتاريخ وله آراء مهمة في التقدم العلمي الإنساني ومن ذلك قوله أن التحولات التي شهدتها البشرية بعد الحرب العالمية الثانية تميزت "بفيض من المنجزات التكنولوجية التي يسرت ما كان في عداد المستحيلات وأضافت إلى سيطرة الإنسان على القوى الطبيعية ومكنته من ترويضها والتحكم بطاقتها حتى كاد الإنسان ... أن يحقق ما ادعاه لنفسه قبل آلاف السنين من سيادة لممالك الطبيعة ومن هيمنة عليها."

وكان يؤكد بأن العلم يتقدم بمراحل واضحة الحدود تنقله من مرحلة إلى أخرى وان الباحثين استطاعوا الاهتداء إلى الكثير من النظريات وان "مدنيتنا العلمية الراهنة كانت بعض نتاج الجامعات ومعاهد البحث". ومما أذهله -وهو العالم الفيزيائي- إن ثمة إهمالا للعلوم الإنسانية تلك العلوم التي كان واجبها التعاون مع العلوم الطبيعية لاستكمال صورة الكون بعالمه الداخلي والخارجي وللتوصل إلى تثبيت الوعي الصحيح ورسم المخطط العام لبناء المدنية الفاضلة وعندني أن مثل الجامعة التي تعنى ببعض نواحي المعرفة وتهمل سائر النواحي كمثل من يقدم بعض حواسه فتتمو سائر الحواس. فهو قد عجز عن استيعاب الصور الكاملة لما حوله فخلق لها في مخيلته صوراً مشوهة ناقصة."

وكثيراً ما وقف عند رسالة الجامعة وكيفية قيامها بخدمة بيئة توطنها والى شئ من هذا القبيل يقول: "إن الجامعة الحقّة هي التي ترسم لنفسها منهجاً متزناً معتدلاً لا يطغى فيه فن من الفنون أو علم من العلوم على حساب سواه." وان على الجامعات في هذا العالم المضطرب حيث تباينت الأهواء واستقطبت النزعات "ان تعمل على إعادة التوازن والتقليل من الاستقطاب لتقود الشعوب نحو مدنية خيرة، يستخدم فيها العلم والتكنولوجيا كأدوات لنيل السعادة ووسائل لبلوغ الرخاء والسلام". وقد دعا جامعة بغداد التي كان يترأسها بين سنتي 1959-1963 لان تجعل شعارها "التحري عن الحقائق العلمية بما يضمن رفع مستوى العراق والإضافة إلى تراثه وإنماء ثرواته وبما تحتمه مشاركة العالم في بذل الجهود لهتك أسرار الطبيعة واستغلالها لمصلحة البشر المشتركة." وكان يطالب بأطلاق الحرية في البحث والتمسك بالروح الجامعية لبناء الوطن على أسس علمية متينة

ووفق هذه الرؤى الواضحة، بذل الرجل جهوداً حثيثة لوضع الركائز العلمية والإدارية والمالية لجامعة بغداد التي لم يكن عمرها آنذاك يتجاوز العام الواحد. كان الأستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله عالماً ووطنياً أحب وطنه العراق واخلص له وكان يتمنى أن يرى العراق وقد أصبح من أكثر الدول تقدماً، لذلك بذل الكثير من الجهود لكي يمتلك بلده الطاقة النووية السلمية من خلال

عمله نائبا لرئيس لجنة الطاقة للسنوات 1958-1963. توفي رحمه الله في التاسع من تموز -
يوليو 1969 ولم يتجاوز أُل 58 من العمر رحمه الله وجزاه خيرا على ما قدم لوطنه وللإنسانية.

كلية العلوم